قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته
واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه **اخبرنا** الحسين بن محمد الحافظ من كتابه
نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا
مسدد نا يحيى عن شعبة وسفين عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا • وفي رواية مجاهد ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى • ورواه ايضا عن ابن مسعود
الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق وانه كان بمكة
وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر
القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من ياتيكم من بلد آخر
هل راوا هذا فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك **وحكى** السمرقندي عن
الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا ارأوا
ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر
ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء الاربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وجبير بن وعلي
مطعم فقال علي من رواية ابي حذيفة الارجي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه

وسلم **وعن** انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم
انشقاق القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما • رواه عن انس قتادة وفي رواية
معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر • ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة • ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن
حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحا ديث
صحيحة والآية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على
اهل الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه
تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم لكثرتهم على الكذب
لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على
قوم قبل ان يطلع على آخرين • وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابليهم من اقطار
الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض
البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا
المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم • وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدو والسكون وايجاف الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور
السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في
البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشاهدونها

Copyright © King Saud University